

بعضُ خصائص قرآنية
وبيان جملة من الأسباب
التي يُعيدُ اللهُ بها عبادهُ

الإمام الشيخ
عبد الله سراج الدين
رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب
(حول تفسير سورة الإخلاص والمعوذتين بعدها)

من الصفحة ١٤٢ حتى الصفحة ١٤٤
ومن الصفحة ١٦٠ حتى الصفحة ١٧٠

للشيخ الإمام
عبد الله سراج الدين الحسيني
بناء على توجيهات ولده
المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد

WWW.SRAJALDEN.COM

قسم مؤلفات الإمام
-المؤلفات المكتوبة وقبسات من المؤلفات

مدير الموقع :
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

بعض خصائص قرآنية

١ - لتفريج الكرب:

عن إسماعيل بن أبي فديك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما كربني أمرٌ إلا تمثّل لي جبريل عليه السلام فقال: يا محمد قل: توكلتُ على الحَيِّ الذي لا يموت ، ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرَةٌ كَبِيرًا ﴾»^(١).

٢ - للبراءة من الشرك والنبات على التوحيد:

عن نوفل بن معاوية الأشجعي أنه قال: يا رسول الله علّمني ما أقول إذا أويتُ إلي فراشي .

قال: «اقرأ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ثم نم على خاتمها ، فإنّها براءة من الشرك»^(٢).

(١) رواه ابن الدنيا والبيهقي في (الأسماء والصفات) كما في (الدر المنثور) ، وجاء في بعض الروايات: «تقرأ سبع مرات» .

(٢) رواه أحمد وأصحاب السنن ، وللحديث طرق كثيرة كما في (الدر المنثور) وغيره .

٣ - لقضاء الحوائج وتيسير الأمور:

روى الدارمي في (سننه) عن عطاء بن أبي رباح قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قرأ يس في صدر النهار - أي: أول النهار - قضيت حوائجه».

ثم أسند الدارمي إلى شهر بن حوشب قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: (من قرأ يس حين يصبح أعطي يسر يومه حتى يمسي ، ومن قرأها في صدر ليلة أعطي يسر ليلته حتى يصبح).

٤ - لوفاء الديون:

أخرج الطبراني في (الصغير) بسند جيد ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ: «ألا أعلمك دعاءً تدعو به ، لو كان عليك مثل جبل أحد ديناً لأداه الله تعالى عنك؟

قل يا معاذ: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، تعطي من تشاء منهما ، وتمنع منهما من تشاء ، ارحمني رحمةً تغني بها عن رحمة من سواك».

وجاء في رواية أخرى للطبراني ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر معاذ بن جبل أن يقرأ لوفاء دينه: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ ﴾ والآية بعدها إلى قوله تعالى ﴿ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ثم يقول: «رحمن الدنيا والآخرة» إلى تمام الحديث كما في (الدر المنثور) وغيره.

٥ - قراءة سورة الكهف يوم الجمعة :

روى الحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين » .
وفي رواية للحاكم والبيهقي والضياء : « كانت له نوراً من مقامه إلى مكة » .

وروى البيهقي ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من قرأ سورة الكهف كما أنزلت : كانت له نوراً يوم القيامة » .

ولا تعارض بين هذه الروايات فكلها واقع وحق وحقيقة .

٦ - قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ والسورة التي تليها وفضلهما :

روى مسلم في (صحيحه) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ألم تر آيات أنزلت في هذه الليلة ، لم ير مثلهن قط : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ » .

ورواه الإمام أحمد والترمذي وقال : حديث حسن صحيح (١) .

* * *

(١) انظر (تفسير) ابن كثير و(الدر المنثور) .

ذكري

إذا علمت أيها المسلم أنواع تلك الشرور التي أمر الله تعالى أن نعوذ به منها ، ومن أضرارها وأخطارها ، إذا علمت ذلك ، فيجب عليك أن تلجأ إلى الله تعالى دائماً وتستعيد به منها ، فإذا استعدت به أعاذك ، وإذا لجأت إليه أمّنك ، وإذا سألته الحفظ حفظك ووقاك .

وقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً من الأسباب التي يُعِيد الله تعالى بها عبده ، وبها يحفظه ويقيه ؛ من الشرور والمضار ، وبها يجعله الله تعالى في حرزه وحِصنه ، وأنا أذكر لك بعضاً منها :

١ - الإكثار من قراءة المعوذات :

روى النسائي والبخاري بسند صحيح ، عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضع يده على صدره ثم قال له : « قل » فلم أدر ما أقول ، ثم قال له : « قل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ » ثم قال لي : « قل : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ » حتى فرغت منها ، ثم قال لي : « قل : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ » حتى فرغت منها ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « هكذا فتعوذ ، فما تعوذ المتعوذون بمثلهن » .

وروى مسلم ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات) الحديث .

وروى أصحاب (السنن) والطبراني ، عن عبد الله بن حبيب رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «اقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاثاً . تكفيك من كل شيء» .

وهذا كما تقدم قراءتها وراء الصلوات ، وقراءتها للمريض ومسح ما أقبل من جسده ، ووراء صلاة الجمعة سبعاً سبعاً ، كما ذكرت ذلك في فضائل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فارجع إليها تجد التفصيل .

٢ - قراءة آية الكرسي يحفظ الله تعالى بها الإنسان :

روى الإمام البخاري^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : وكُنِّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحفظ زكاة رمضان ، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال : إني مُحتاج ، وعليّ عيال ، ولي حاجة شديدة .

قال : فخلّيتُ عنه ، فأصبحْتُ فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة»؟ .

فقلت : يا رسول الله شكَا حاجةً شديدة ، وعيالاً ، فرحمته فخلّيتُ سبيله .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : «أما إنّه قد كذبتك وسيعود» .

(١) كما في (تيسير الوصول) .

فعرفت أنه سيعود لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
فرصدته فجاء يحثو من الطعام ، فأخذه فقلت : لأرفعنك إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال : دعني فإنني محتاج ، وعليّ عيال ، لا أعود .
فرحمته فخلّيت سبيله ، فأصبحتُ فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم : «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة»؟ .

فقلت : يا رسول الله شكّا حاجة وعيالاً فرحمته فخلّيت سبيله .
قال صلى الله عليه وآله وسلم : «أما إنه قد كذبتك وسيعود» .
فرصدته الثالثة ، فجاء يحثو من الطعام ، فأخذه فقلت :
لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا آخر ثلاث
مرات ؛ إنك تزعم أنك لا تعود .

فقال : دعني فإنني أعلمك كلماتٍ ينفعك الله تعالى بها .
قلت : ما هي ؟ .

قال : إذا أويتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ حتى تختم الآية ، فإنه لن يزال عليك من الله تعالى
حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح .

فخلّيت سبيله ، فأصبحتُ فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم : «ما فعل أسيرك البارحة»؟ .

فقلت : يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلماتٍ ينفعني الله تعالى
بها - فخلّيت سبيله؟ .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «ما هي»؟ .

قلت : قال لي : إذا أويتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، من

أولها حتى تختم الآية ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ، وقال لي :
لن يزال عليك حافظ من الله تعالى حتى تصبح ، ولن يقربك
شيطان .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أما إنه قد صدقك وهو
كذوب ، تعلم مَنْ تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟» .
قلت : لا . قال : «ذاك شيطان»^(١) .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم : «من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي ؛ لم يمنعه
من دخول الجنة إلا أن يموت»^(٢) .

٣ - قراءة سورة البقرة في البيت تحفظ من الشياطين :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم : «لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان يفرُّ من البيت
الذي تُقرأ فيه سورة البقرة» رواه مسلم والترمذي .

٤ - قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة تحفظ من الشياطين :

روى الترمذي ، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إن الله تعالى كتب كتاباً قبل
أن يخلق السموات والأرض بألفي عام ، أنزل منه آيتين ختم بهما
سورة البقرة ، لا تُقرأ في دارٍ ثلاث مرات فيقربها شيطان»^(٣) .

(١) أي : ذاك شيطان تمثل بصورة رجل ، وزعم أنه محتاج . . . إلخ .

(٢) قال ابن كثير : رواه النسائي وابن حبان في (صحيحه) ، وفي رواية :
«إلا الموت» .

(٣) كذا في (التيسير) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ بالآيتين اللتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه».

قال في (تيسير الوصول): أخرجه الخمسة إلا النسائي.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بينما جبريل عليه السلام قاعداً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ سمع نقيضاً^(١) من فوقه ، فرفع رأسه إلى السماء فقال: هذا باب من السماء فُتِحَ اليوم ، لم يُفْتَح قطُّ إلا اليوم ، فنزل منه ملك ، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قطُّ إلا اليوم ، فسلم وقال - أي: للنبي صلى الله عليه وآله وسلم -: أبشر بنورين أوتيتهما ، لم يؤتتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لم تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته).

أخرجه مسلم والنسائي كما في (التيسير).

٥ - قراءة أول ﴿حَم﴾ المؤمن وآية الكرسي فيها الحفظ والوقاية:

روى الترمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ ﴿حَم﴾ المؤمن إلى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ وآية الكرسي حين يصبح؛ حَفِظَ بهما حتى يمسي ، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح»^(٢).

(١) النقيض هو الصوت.

(٢) انظر (تفسير) ابن كثير و(تيسير الوصول).

٦ - قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . . إلخ - عقب

صلاة الصبح والمغرب عشر مرات - حرز من الشيطان:

عن عبد الرحمن بن غنم رضي الله عنه ، أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قال قبل أن ينصرف ويثني رجله من صلاة المغرب والصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يُحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير - عشر مرات: كتب الله له بكل واحدة عشر حسنة ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكانت له حرزاً من كل مكروه ، وحرزاً من الشيطان الرجيم ، ولم يحل^(١) للذنب أن يدركه إلا الشرك ، وكان من أفضل الناس عملاً؛ إلا رجلاً يفضله بقول أفضل مما قال».

قال الحافظ المنذري: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح عن شهر بن حوشب ، وعبد الرحمن بن غنم مختلف في صحبته ، وقد رُوِيَ هذا الحديث عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم . اهـ .

وعن أبي ذر رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قال في دُبُر صلاة الفجر وهو ثابٍ رجله قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير - عشر مرات: كتب الله له عشر حسنة ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان يومه ذلك كله قد حُرِّزَ من كل مكروه ، وحُرِّسَ من الشيطان ، ولم ينبغ للذنب أن يدركه في ذلك اليوم؛ إلا الشرك بالله تعالى».

(١) أي: لم يلحقه في ذلك اليوم ذنب كما في رواية للطبراني.

قال الحافظ المنذري: رواه الترمذي واللفظ له وقال: حديث حسن غريب صحيح ، والنسائي وزاد فيه: «بيده الخير» وزاد فيه أيضاً: «وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة مؤمنة».

قال: ورواه النسائي وزاد فيه: «ومن قالهنَّ حين ينصرف من صلاة العصر أُعطي مثل ذلك في ليلته». اهـ.

وعن عُمارة بن شبيب السَّبَّائي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير - عشر مرات على إثر المغرب: بعث الله له مَسْلَحَةً - أي: ملائكة مسلَّحين - يحفظونه من الشيطان حتى يصبح ، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ، ومحا عنه عشر سيئات موبقات ، وكانت له بعدل عشر رقبات مؤمنات»^(١).

وروى الطبراني في (الأوسط) بإسناد جيد ، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال دبر صلاة الغدات: - أي: الصبح - : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير - مائة مرة قبل أن يثني رجله: كان يومئذ من أفضل أهل الأرض عملاً ، إلا من قال مثل ما قال ، أو زاد على ما قال»^(٢).

٧ - قال الإمام البخاري في صحيحه: باب فضل التهليل ، ثم

(١) قال المنذري: رواه النسائي ، والترمذي وقال: حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد ، ولا نعرف لعمارة سماعاً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم. اهـ.

(٢) كما في (ترغيب) المنذري.

أسند إلى أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمَلِكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - فِي يَوْمِ مِائَةِ مَرَّةٍ: كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ» .

٨ - روى أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه موقوفاً ، وابن السني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله ، لا إله إلا هو عليك توكلتُ وهو ربُّ العرش العظيم - سبع مرات: كفاه الله ما أهمَّه من أمر الدنيا والآخرة»^(١) .

٩ - روى الإمام أحمد بإسناده ، عن معقل بن يسار رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبِحُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ثُمَّ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ: وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلِكٍ يَصْلُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمْسِيَ ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيداً ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يَمْسِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ»^(٢) .

وروى ابن مَرْدُؤِيَّةَ ، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من تعوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَرَأَ آخِرَ سُورَةِ الْحَشْرِ: بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ

(١) كذا في (الدر المنثور) وغيره ، ورواية الوقف لها حكم الرفع ، لأن ذلك مما لا مجال للرأي فيه ، كما هو مقرر في علم الحديث .

(٢) قال ابن كثير: ورواه الترمذي .

ملك يطردون عنه شياطين الإنس والجنّ ، إن كان ليلاً حتى يصبح ، وإن كان نهاراً حتى يمسي»^(١) .

١٠ - روى الدارمي في (سننه) بإسناده ، عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (مَنْ قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح ، وهنّ: أربع من أولها ، وآية الكرسي وآيتان بعدها ، وثلاث خواتيمها أولها: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾)^(٢) .

وروى الدارمي أيضاً في (سننه) بإسناد آخر ، عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة ، وآية الكرسي ، وآيتين بعدها ، وثلاثاً من آخر سورة البقرة: لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه)^(٣) ، ولا يُقرآن على مجنون إلا أفاق).

وروى البيهقي في (شعب الإيمان) عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّه قال: (من قرأ عشر آيات من سورة البقرة أول النهار: لا يقربه شيطان حتى يمسي ، وإن قرأها حين يمسي: لم يقربه حتى يصبح ، ولا يرى شيئاً يكرهه في أهله وماله ، وإن قرأها على مجنون أفاق: أربع آيات من أولها ، وآية الكرسي وآيتان بعدها ، وثلاث آيات من آخرها)^(٤) .

(١) كذا في (الدر المنثور).

(٢) ورواه ابن المنذر والطبراني أيضاً عن ابن مسعود رضي الله عنه ، كما في (الدر المنثور).

(٣) زاد ابن الضريس في روايته: (ولا شيء يكرهه في أهله ولا ماله).

(٤) كذا في (الدر المنثور) وغيره.

وروى الدارمي في (سننه) عن المغيرة بن سبيع - وكان من أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - قال: (مَنْ قرأ عشر آيات من سورة البقرة عند منامه لم ينس القرآن: أربع آيات أولها ، وآية الكرسي ، وآيتان بعدها ، وثلاث من آخرها).

ثم قال الدارمي: قال إسحاق - يعني: شيخه -: لم ينس ما قد حفظه .

ورواه سعيد بن منصور ، والبيهقي في (شعب الإيمان) بلفظ: (لم ينس القرآن)^(١).

فائدة: أخرج الديلمي ، عن سيدنا علي وابن مسعود رضي الله عنهما مرفوعاً: في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ إلى آخر السورة قال: «هي رقية الصُّدَاع» أي: آلام الرأس .

وأخرجه الخطيب البغدادي في (تاريخه) قال: أنبأنا أبو نعيم الحافظ ، أنبأنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر المقرئ البغدادي ، قال: أنبأنا إدريس بن عبد الكريم الحداد ، قال: قرأت علي خلف ، فلما بلغت هذه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ قال: ضع يدك على رأسك ، فإني قرأت على سليم ، فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك ، فإني قرأت على الأعمش فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك ، فإني قرأت على يحيى بن وثاب ، فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك ، فإني قرأت على علقمة والأسود فلما بلغت هذه الآية قالوا: ضع يدك على رأسك ، فإنا قرأنا على عبد الله - يعني:

(١) (تاريخه) (١٧)

(١) كما في (الدر المنثور).

ابن مسعود رضي الله عنه - فلما بلغنا هذه الآية قال: ضعا أيديكما على رؤوسكما ، فإنني قرأتُ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما بلغت هذه الآية قال لي: «ضع يدك على رأسك ، فإنَّ جبريل لما نزل بها إليَّ قال لي: ضع يدك على رأسك: فإنَّها شفاء من كل داء إلا السام ، والسام الموت»^(١).

١١ - الإكثار من ذكر الله تعالى حرز من الشيطان:

جاء في الحديث ، عن الحارث الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ الله تبارك وتعالى أمر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات ، أن يعمل بها ، وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها.

وإنَّه - أي: يحيى عليه السلام - كأنَّه كاد أن يبطىء بها - أي: بأمر بني إسرائيل بها -.

فقال له عيسى عليه السلام: إنَّ الله أمرك بخمس كلمات ، أن تعمل بها ، وتأمُر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، فإمَّا أن تأمرهم بها ، وإمَّا أن أمرهم أنا بها؟.

فقال يحيى عليه السلام: أخشى إنَّ سبقتني بها أن يُخسف بي أو أُعذَّب.

فجمع - أي: يحيى عليه السلام - الناس في بيت المقدس ، فامتلاً المسجد وقعدوا على الشرف.

فقال: إنَّ الله أمرني بخمس كلمات ، أن أعمل بهنَّ ، وأن أمركم أن تعملوا بهنَّ:

(١) كما في (الدر المثور).